افزع افزاعا واحدا والامر ما اعجز القوي والحرس التقاشق ونحو هذا
المصدر اذا جا عقيب الكلام جا كالشاهد بصحته والمنادي على سداده
وانه ما كان ينبغي ان يكون الا كما قد كان الا ترى الى قوله صنع الله
وصبغة الله ووعد الله ومغفرة الله بعد ما وسمها باصنا
فمنا اليه بسمة التعظيم تلاها بقوله الذي اتقن كل شي ومن احسن
من الله صبغة ان الله لا يخلف الميعاد لا تبديل لخلق الله وقرى
يفعلون على الخطاب فله خير منها يريد الاضعاف فان العمل
تنقضي والثواب يدوم وشتان بين فعل العبد وفعل السيد
وقيل فله خير منها اي له خير حاصل من جهتها وهو الجنة وعن ابن عباس
الحسنة كلمة الشهادة وقرى يومئذ مفتوحا مع الاضافة لانه
اضيف الى غير متمكن ومنصوب مع تنوين فزع **فان قلت**
ما الفرق بين الفزعين **قلت** الفزع الاول هو الذي لا يخلوا
منه احد عند الاحساس بشدة تقع وهول يفجا من رعب وهيبة
وان كان المحسن يامن لحاق الضرر به كما يدخل الرجل على الملك بصدر
هياب وقلب وجاب وان كانت ساعة اعزاز وتكرمة ولهاذا لمن
وتولية واما الثاني فالخوف من العذاب **فان قلت**
فمن قرى من فزع بالتنوين ما معناه **قلت** يحتمل معنيين من فزع
واحد وهو خوف العقاب واما ما يلحق الانسان من الهيبة والرعب
لما يرى من الاهوال والعظائم فلا يخلون منه لان البشرية تقتضي
ذلك

يقتضي ذلك وفي الاخبار والاثار ما يدل عليه او من فزع شديد مفرط
الشدة لا يكتنهه الوصف وهو خوف النار امن يتعدى بالجار وبنفسه
كقوله تعالى افامنوا مكر الله وقيل السيئة الاشراك يعبر عن الجملة
بالوجه والراس والرقبة فكانه قيل فكبوا في النار ويجوز ان يكون
ذكر الوجوه ايذانا بانهم يكبون على وجوههم فيها منكوسين هل تجزون
فيه الالتفات وحكاية ما يقال لهم عند الكب باضمار القول امرت رسوله
بان يقول امرت ان اخص الله وحده بالعبادة ولا اتخذ له شريكا
كما فعلت قريش وان اكون من الحنفاء الثابتين على ملة الاسلام وان
اتلو القران من التلاوة او من التلو كقوله واتبع ما يوحى اليك والبلدة
مكة حرسها الله تعالى اختصها من بين سائر البلاد باضافة اسمه اليها
لانها احب بلاده اليه واكرمها عليه واعظمها عنده وهكذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج في مهاجره فلما بلغ الحزورة
استقبلها بوجهه الكريم فقال اني اعلم انك احب بلاد الله الى الله
ولو ان اهلك اخرجوني ما خرجت واشار اليها اشارة تعظيم
لها وتقريب دالا على انها موطن نبيه ومهبط وحيه ووصف
ذاته بالتحريم الذي هو خاص وصفها فاجزل بذلك قسمها في الشرف
والعلو ووصفها بانها محرمة لا ينتهك حرمتها الا ظالم مضاد ربه
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم لا يختلى خلاها ولا يعضد
شجرها ولا ينفر صيدها واللاجي اليها امن وجعل كل شي تحت ربوبيته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1